Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاحتمالات كافّة وبلعب الأدوار كافة، من دور العاشق إلى الشريك والشاعر ـ أفقدا الزوجة الحقيقية لفيرلين عقلها، بمئات الخدع التي يمليها شراب الأبسنت. فلقد كانا محبّين للمزاح وضربا إلى النهاية على وتر القَدَرِ الشعريّ، ذلك الوتر الذي ما فتئ يضرب عليه بودلير حتى انقطع وأوصله إلى حقده الشهير. ويُعتَقَدُ أنّ رامبو، من بين الاثنين، كان يضرب بشدّة أكبر على هذا الوتر، وأنّه كان للزوجة وترُ حوّاء القديم الذي لم ينفعها: حتى أنّ الصراخ العشقيّ والتوسّل على أربع في الرابعة صباحاً وعلى درج المن ـ زل الزوجيّ استدعيا العقوبة الزوجيّة القديمة إذ طلبت الزوجة منه مغادرة المن ـ زل. وقيل إنّ الشاعرين، بعد طردهما من جنّة الزوجية هذه وبعد مداورة وتردّد السكارى عند كرو وبانفيل وفي نُزُلِ الغرباء حيث يقيم الشتّامون[1]، اتّجها شرقاً وحملا معهما الرقصة الساطعة والمتلوّية واليقظة أبداً، وإنْ كان شِعرُ الإحساس في الداخل. ولقد التمسا بشراسةٍ أكبر في بروكسل، ومن ثمّ في لندن، تلك الجنّية الخضراء ـ أي شراب الأبسنت ـ وذهبَ الويسكي والجعة العميق، ووحلَ الجعة الداكنة. فكنت تراهما في أعماق تلك البارات الإنكليزية يتواجهان مصطبغَين بالحمرة ومحتبسيّ الصوت. وأحياناً أخرى، بالتأكيد، كنت تراهما في لندن منكبّين برصانةٍ على العمل عند طرفَيّ مكتبٍ واحدٍ ـ مكتب الشعراء ـ، في لندن السوداء التي تبقر البطون كفم الإله بعل، أو كمراحيض بعل التي يقرفص فوقها ـ بستارها من الدخان ـ كتابُ رأس المال بالجرم المشهود. لأنه كان عصر الرأسمالية الصارم المأسوف عليه، حين كان يعلم المرء من يمسك بالبندقية ومن يتمّ التسديد عليه وبأيّ عقب بندقيةٍ يرتطم وفوق أيّ دمٍ

1 ـ Les Zutistes حلقة تضمّ عدداً من الشعراء الذين يقولون «تبّاً» لكلّ شيء ويرأسها شارل كرو المذكور هنا. المترجم.